الأديبان

أبو نصر محمَّد بن يحيى بن كرم

الحلّي وأخوه حسن بن يحيى بن كرم

رسول جزيني
مسؤول مكتبة جامعة المذاهب الإسلامية ـ طهران
jazini1359@gmail.com

ترجمة: محمّد المجتبى عماد الدين
مركز العلامة الحلي ﷺ
قسم الترجمة

الملخص

جاء اسم محمد بن يحيى بن كرم في إجازة العلامة الحلّي لبني زهرة وجملة من إجازات علماء الشيعة الأخرى، وفي طريق عدد من كتب الأدباء والنحويين واللغويين، وهو من مشايخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي ويحيى بن سعيد الحلّي، ولم يتبقَّ من مؤلَّفاته أثرٌ سوى رسالة قصيرة في شرح لاميّة العرب. كما نُقلت معلومات مختصرة عن شخص آخر اسمه حسن بن يحيى بن كرم؛ والظاهر أنّه كان أخاه. وقد انصبّت اهتمامات حسن بن يحيى على الكتابة والتصحيح والمقابلة، وتشير روايته لكتاب (إصلاح المنطق) إلى أنّه كان شخصًا فاضلًا وأديبًا حاله في ذلك حال أخيه. وقد بقيت نسخةٌ قيِّمةٌ من هذا الكتاب كان قد سمعها هذان الأخوان من أبي الفتح المندائي وقرآها عليه، كما أنّ إحدَى فوائد هذه النسخة اشتمالها على عدة بلاغات بخطّ العالم الإمامي فخار بن معدّ الموسويّ.

الكلمات المفتاحية:

إجازات الشيعة، الحلة، نهج البلاغة، العلامة الحلي، إصلاح المنطق.

The two literati, Abu Nasr Muhammad ibn Yahya ibn Karam al-Hilli and his brother Hasan ibn Yahya ibn Karam al-Hilli

Rasul Jazini

jazini1359@gmail.com

Islamic Denominations University - Tehran

Translated by: Mohammad Al-Mujtaba Imad al-Din Al-Hilli Center

Abstract

The name of Muhammad ibn Yahya ibn Karam appeared in the authorization granted by Al-Allamah Al-Hilli to the Bani Zahra, as well as in numerous authorizations from other Shiite scholars. His name also appeared in the transmission chain of several literary, grammatical, and linguistic works. He was a respected teacher of Sadiq al-Din Yusuf ibn Ali ibn al-Mutahhar al-Hilli and Yahya ibn Saeed al-Hilli. However, only a short treatise on the explanation of "Lamiyat al-Arab" remains of his writings. Brief information has been transmitted about another individual named Hasan ibn Yahya ibn Karam, apparently his brother. Hasan's interests were focused on writing, editing, and conducting interviews. His mention of the book "Islah al-Mantiq" indicates that he was a virtuous person and a literatus, similar to his brother. A valuable manuscript of this book remains, which the two brothers had heard from Abu al-Fath al-Manda'i and read upon him. One of the benefits of this manuscript is its inclusion of several eloquent expressions in the handwriting of the Shia scholar, Fakhr al-Din Muhammad ibn Mawdud al-Musawi.

Keyword:

Shiite authorizations, Al-Hilla, Nahj al-Balagha, Al-Allamah Al-Hilli, Islah al-Mantiq.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيدٌ

يمثّل التعرّف على أسماء بعض العلماء الشيعة وحياتهم ـ لا سيَّما أولئك الذين لم يجُد الزمان بالمعلومات عنهم ـ أحد الجوانب المهمّة في تتبّع المخطوطات، بل إنّ عمدة المباحث التي استعرضتها أهمُّ كتب التراجم لدى الشيعة الإمامية من قبيل: كتاب (رياض العلماء) للميرزا عبد الله أفندي وكتاب (طبقات أعلام الشيعة) لأغا بزرك الطهراني مبنية على المعلومات الموجودة في خواتيم المخطوطات أو المحصّلات منها؛ لا سيّما الإنهاءات والسماعات الموجودة فيها.

وفي عصرنا الحاضر؛ ومن خلال استخدام الإمكانيات الحديثة والاستفادة من سهولة تحصيل المخطوطات والاطّلاع عليها، أصبح من الممكن الحصول على معلومات جديدة؛ زيادة على ما ورد من شرح أحوال رجال الشيعة في كتب التراجم؛ بل أصبحَ من الممكن أيضًا التَّعرُّف على علماء لم تكن أسماؤهم قد وَرَدَتْ في كتب التراجم.

في هذا البحث المختصر معلومات متفرّقة عن أخوين فاضلين أديبين من مدينة الحلّة وهما بحسب الظاهر شيعيان إماميان، ومن المتوقّع أن يفتح هذا البحث الباب أمام عمليات تنقيب أعمق تؤدّي إلى انكشاف حقائق أخرى عن هذين الفاضلين.

أ: مهذّب الدين أبو نصر محمد بن يحيى بن كرم الحلّي

جاء اسم (محمد بن يحيى بن كرم الحلّي) في الإجازات الشيعية في طريق عدد من كتب الأدباء والنحويين واللغويين، وقد كان إلمام الشيخ الحرّ العاملي به منحصرًا بما اشتمل على اسمه من الإجازات، ولم تتوافر لدَى الحُرِّ العامليِّ معرفةٌ قائمةٌ بذاتها عنه[1].

ولقد أورد الأشرف الغساني (ت ٨٠٣ هـ) معلومة مهمّة عنه في كتابه (العسجد المسبوك) في ذيل ما ذكره عن سنة عام ٦٥٣ هـ، إذ قال: «المهذّب أبو نصر محمد بن يحيى بن كرم الحلّي النحوي، وكان شيخًا فاضلًا قيّمًا يعلم النحو واللغة والعربية فنون الأدب، قرأ على أبي البقاء العكبري وغيره وصنف عدّة كتب في القراءات والحساب، وفي علم الهيئة والنجوم، وجمع كتابًا في المسح والغسل وشرح قصيدة مهموزة في أربعين كُرَّاسًا وله كتابٌ في العروض، ومختصرٌ في علم القوافي، وشرح اللّمع في أربع مجلّدات سماه كتاب الغرر وشرح ملحة الإعراب ولامية العرب، وله مختصرات في النحو، وله كتاب في التصريف، وكتاب سمّاه خلاصة التبر المذاب في معرفة البناء والإعراب، وكان خيّرًا متعبّدًا متمسّكًا بالشرع، توفي بالحلّة في ذي القعدة وحُمل إلى مشهد علي عليه السلام ودفن هنالك، وعمره يومئذٍ نيّف وثمانون سنة، والله أعلم»[٢].

وبقرينة ما ورد من كونه من أهل الحلّة من بلاد العراق وأنّه نُقل إلى «مشهد الإمام علي عليه السلام» يمكن القول إنّه كان إماميّ المذهب على احتمال قوي جدًّا.

محمد بن يحيى بن كرم في إجازات الشيعة

سيتّضح ممّا سننقله في تتمّة البحث من الإجازات الشيعية أنّ محمد بن يحيى بن كرم قد كان من مشايخ اثنين من العلماء الإمامية من مدرسة الحلّة؛ وهما نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّي (ت ٦٩٠ هـ) وسديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي (ت ٦٧٧ هـ) - والد العلامة الحلّي -، وقد نقل العلامة الحلّي كتبه ومروياته بواسطة أبيه سديد الدين[٣].

١- نقل العلامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) في قسم من إجازته لبني زهرة بعض إجازات ابن كرم الحلّي ومروياته وذلك بتوسّط أبيه سديد الدين، وعلى هذا الأساس يثبت أنّ ابن كرم الحلّي كان يروي كتب أبي الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)

وأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) وأبي الفتح ابن المندائي (ت ٦٠٥هـ) وابن عبد السميع الواسطي الذي من المحتمل أن يكون المقصود هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي (ت ٦٢١هـ)، «ومرويّات محمد بن مسعود بن هيّاب الواسطي (ت ٦١٧ هـ) مباشرة وبلا واسطة، فضلًا عن أنَّ اسمَ ابن كرم الحلّيّ قد ورد في الطريق إلى بعض كتب الأدباء المتقدّمين[٤]. وفي ما يأتي نورد قسمًا من هذه الإجازة[٥]:

«ومن ذلك جميع ما صنّفه مهذّب الدين محمد بن يحيى بن كرم ورواه وأجازه عنّي عن والدي ـ رحمه الله تعالى ـ عنه.

فمن روايات مهذّب الدين ابن كرم جميع تصانيف أبي الفرج بن الجوزي عنه؛ وتصانيف المحب أبي البقاء عنه؛ وتصانيف أبي الفتح ابن المنداني عنه؛ وكتب ابن عبد السميع الخازن (الحارثي خ)[٦] الواسطي عنه؛ وكتب المقرئ بن السكاكي عنه؛ و ما يرويه المقرئ بن هيّاب عنه؛ وكتب أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي عن ابن الجوزي عن ابن الجواليقي عنه؛ وبهذا الإسناد عن التبريزي عن أبي العلاء المعرّي والثمانيني وأبي الحسين بن عبد الوارث جميع كتبهم؛ وبالإسناد عن الثمانيني عن ابن جنّي جميع كتبه ومصنفاته. وعن ابن جني بهذا الإسناد عن أبي علي الفارسي جميع كتبه، و عن الربعي جميع كتبه؛ وبالإسناد عن أبي علي الفارسي عن أبي بكر بن السراج جميع كتبه؛ وبالإسناد عن أبي بكر بن السراج عن الزجاج والزجاجي[٧] بجميع كتبه؛ وعن أبي بكر بن السراج عن الزجاج عن أبي العباس المبرد بجميع كتبه. وبالإسناد عن المبرد عن أبي عثمان المازني بجميع كتبه؛ وبالإسناد عن أبي عثمان المازني جميع كتب الجرمي. وبهذا الإسناد نروي كتب أبي الحسن الأخفش عنه؛ وعن الأخفش جميع كتب سيبويه عنه؛ وعن سيبويه جميع كتب الخليل بن أحمد.

ومن ذلك جميع مصنفات أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب مجمل اللغة عنّي عن والدي ﵀ عن مهذّب الدين ابن كرم عن ابن الجوزي عن ابن الجواليقي عن الخطيب التبريزي عن الفقيه أبي الفتح سليمان (كذا في جميع النسخ والصحيح: سليم) بن أيوب الرازي الشافعي عن أحمد بن فارس المصنف».

علاوة على أنّ العلامة الحلّي قد روى بِتَوَسُّط أبيه كتب أبي الحسن طاهر بن بابشاذ النحوي (ت ٤٦٩ هـ) من طريق ابن كرم الحلّي، إذ قال: «... ومن ذلك جميع كتب أبي الحسن ابن بابشاذ النحوي عنّي، عن والدي ﵀ عن محمد [بن يحيى] بن كرم عن أبي الفرج بن الجوزي عن العلاء بن المحتسب عن أبي الحسن ابن بابشاذ المصنف».

٢ـ ورد اسم محمد بن يحيى بن كرم الحلّي في إجازة محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي (ت ٧٣٥ هـ) لابن أخته محمّد بن أحمد بن أبي المعالي (ت ٧٦٩هـ) في طريقه إلى كتاب المقامات، إذ قال: «وقرأ عليّ أيضًا السيد شمس الدين محمد؛ المذكور وفّقه الله لإدراك الكمال وأسبغ عليه ظلال الأفضال بمحمد وآله كتاب المقامات الحريرية من أوله إلى آخره، قراءة خالية من الوهم حالية بجواهر الفهم وأجزتُ له روايته عني عن الشيخ الفقيه السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد [قدس الله روحه] عن الشيخ المقري النحوي مهذّب الدين أبي نصر محمد بن كرم عن القاضي أبي الفتح محمد بن أحمد بن المندائي الواسطي عن والده عن المصنف»[٨].

٣ـ ورد اسم محمد بن يحيى بن كرم الحلّي في الطريق إلى مصنّف كتاب «الفصيح» في الإجازة بروايته التي أعطاها ابن أبي الرضا العلوي في شهر ذي القعدة من سنة ٧٢٦ هـ لمهدي بن محمد المطار آبادي؛ إذ ورد فيها: «... وأجزت له رواية الكتاب المذكور عنّي عن الشيخ الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد عن الشيخ السعيد

المقري النحوي مهذّب الدين محمد بن كرم عن الشيخ أبي الحسن محمد بن فرج عن الشيخ أبي محمد الخشاب عن أبي منصور العكبري عن عبد السلام البصري عن أبي الفرج المذكر عن المصنف»[٩].

٤ـ قرأ سديد الدين يوسف بن علي الحلّي (ت ٦٧٧ هـ) الجزء الأوّل من كتاب (الغريبين) لأبي عبيد الهروي في جمادى الأولى من سنة ٦١٩ هـ على ابن كرم الحلّي، إذ قال: «ووجدت بخطّ شيخنا الشهيد الأول في بعض مجاميعه ما هذه صورته: قرأ سديد الدين بن المطهر على محمد بن يحيى بن كرم الجزء الأول من غريبي الهروي إلى حرف الصاد مع الواو، في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وست مئة، ورواه له عن عبد الرحمن بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن أبي زكريا يحيى الخطيب التبريزي عن الوزير أبي القاسم المغربي عن الهروي».[١٠]

٥ـ جاء اسم ابن كرم في طريق الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ) إلى كتاب اللمع في النحو؛ إذ قال: «وأمّا كتاب اللمع في النحو فرويته له عن الشيخ العلامة رضي الدين بن المزيدي عن والده جمال الدين أحمد عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن الشيخ الأديب مهذّب الدين محمد بن كرم النحوي، عن الشيخ محيي الدين بن أبي البقاء العكبري و عن الشيخ العالم علي بن الفرج السوراوي كليهما عن الشيخ زين الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي عن السيد النقيب هبة الله بن الشجري الحسني عن السيد أبي المعمر يحيى بن هبة الله بن طباطبا الحسني عن القاضي أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي عن المصنف».[١١]

وقد اتّضح من الإجازة الأخيرة أنّ علي بن محمد بن فرج السوراوي[١٢] (كان حيًّا سنة ٦٢٥ هـ) قد كان من مشايخ ابن كرم الحلّي، زد على ذلك ما ورد في

طريق رواية كتاب الفصيح من أنّ ابن كرم قد روى عن شخص اسمه «الشيخ أبو الحسن محمد بن فرج»، فلعل الصحيح هو القول بوقوع التصحيف هنالك؛ ومن ثَمَّ يكون المقصود هو الشخص نفسه لا غيره.

معلومتان أُخرَيان عنه

١ - أوردَ الكفعميُّ في كتابه «حديقة النفوس وحجلة العروس»[١٣] خطابًا أدبيًّا بعث به تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن مُعيّة الحسيني[١٤] (كان حيًّا سنة ٦٧٠هـ) إلى أستاذه ابن كرم، وقد عَنوَنَ هذا الخطاب بالصورة الآتية: «رسالة السيد تاج الدين أبي عبد الله بن جعفر بن مُعيّة من محبس إلى أستاذه مهذّب الدين محمد بن كرم الحلي» (الورقة ٤١٩ أ و ٤٢٠ ب)، وبذا نكون قد تعرّفنا على تلميذ آخر من تلامذة ابن كرم.

٢ - أشارت إجازة العلامة الحلّي على نحوٍ إجماليٍّ إلى مصنَّفات ابن كرم الحلّي؛ وقد تقدّم سابقًا أنّ أشرف الغساني قد ذكر العديد من عنوانات مؤلَّفاته المتنوّعة؛ غير أنّه ـ وللأسف الشديد ـ وبحسب ما لدينا من معلومات؛ لم يصلْ إلينا من تلك المؤلّفات سِوَى رسالةٍ قصيرةٍ في شرح لامية العرب المنسوبة للشاعر الجاهلي المعروف باسم الشَّنفَرَى، بل إنّ وصول هذه الرسالة إلينا لم يكن على نحو مباشر، فالنسخة من هذا الكتاب ـ التي تعود إلى عام ١١٢٩ هـ ـ موجودة في ضمن مجموعة في مكتبة يوسف آقا (في مدينة قونية) برقم ٥٩٩٨، فضلًا عن نسخة أخرى أحدث منه، ولكنَّها ناقصة محفوظة ضمن مجموعة مشكاة برقم ١٩٩ في المكتبة الرئيسة بجامعة طهران.

والحاصل من مجموع المعلومات المزبورة أنَّ محمدَ بن يَحيى بن كرم الحلّيّ أديب بارز، وأنه واحدٌ من رواة كتب الأدب العربي المهمّين في النصف الأول من القرن السابع في مدينة الحلّة.

شرح قصيدة لاميّة العرب (مكتبة يوسف آقا (قونية ـ تركيا)، برقم ٥٩٩٨)

ب: الحسن بن يحيى بن كرم الحلّي

سنعمل في تتمّة هذا البحث على التعرّف إلى أديب آخر من أدباء الحلّة والذي تشير الشواهد إلى كونه أخا محمد بن يحيى بن كرم.

وما عثرنا عليه من معلومات تتلخص في ما يأتي:

١ـ الكتابة والمقابلة والتصحيح ورواية كتاب إصلاح المنطق

أورد ابنُ الطّراح الشيباني (ت ٧٢٠هـ) ـ وهو عالم وأديب شيعي ـ في كتابه (إصلاح الإغفال في كتاب المنخل) طريقه إلى كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، وقد ذكر في ضمنه اسم الحسن بن يحيى بن كرم؛ إذ قال: «فأمّا كتاب إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن السكيت فقرأته على جماعة من الشيوخ منهم: أبو الحسن علي بن أبي نصر الحلّي، فإنّني سمعته عليه في سنة سبع وستين وستمائة وهو يعارضني بأصل كتابه، قال: أخبرني أبو محمد عبد الواحد الشفاني، قال: أخبرني الحسن بن يحيى بن كرم قال: أخبرنا عميد الرُّؤساء أبو منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب، قال: أخبرني علي بن عبد الرحيم السلمي قال: أخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، قال: أخبرنا أبو الحسين هلال بن المحسن الصابي الكاتب قال: أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمد بن الجرّاح الخزّاز قال أخبرنا محمد بن القاسم بن بشّار الأنباري قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن رستم قال: أخبرنا يعقوب بن السكيت ...»[١٥].

فالأمرُ ذو الأهميَّة ها هنا هو أنَّ ابنَ الطرّاح الشيبانيّ كانت بحوزته نسخة من كتاب (إصلاح المنطق) بخطّ الحسن بن يحيى بن كرم، التي قوبلت مع نسخة الأديب واللغوي الإمامي أبي منصور عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن

أيوب الحلّي (ت ٦١٠ هـ)؛ إذ ذكر: «... ومنها نسخة الحسن بن كرم، فإنّها وقعت إليّ بخطّه، وحكى فيه أنّه عارض بها كتاب عميد الرؤساء أبي منصور هبة الله بن حامد، حين سَمِعه عليه وهو يُطالعه بأصل كتابه الذي نقله من خطّ ابن العصّار، بعد أن قرأه عليه غير مرّة، وهو يقابله بنسخة أبي سعيد السيرافي[١٦]، ونسخة ولده أبي محمد يوسف[١٧]. ثم عارض به أيضًا بعد ذلك نسخة أبي العلاء المعرّي[١٨]، ونسخة أبي القاسم الرقي[١٩] وقابله أيضًا بنسخة ابن كيسان[٢٠]، ونسخة أبي العباس ثعلب[٢١]، ونسخة ابن الأعرابي[٢٢]، وذكر الزيادة فيه عن كل واحد من هؤلاء ممّا انفرد به عن سائرهم فبيّنه في نسخته ونبّه عليه»[٢٣].

٢ـ كتابة نسخة من كتاب (نهج البلاغة)

توجد في مكتبة أية الله السيد البروجردي في مدينة قم المقدّسة برقم ٢؛ نسخة من كتاب (نهج البلاغة) مكتوبة بخطّ العالم الإمامي علي بن أحمد السديدي الحلّي (ت ٦٨٨ هـ)، وكان قد فرغ من كتابتها في شهر رمضان من سنة ٦٤٧ هـ؛ إذ صرّح كاتبها في خاتمتها بأنّه نسخها عن نسخة بخطِّ الحسن بن يحيى بن كرم التي كان قد كتبها في شهر محرّم من سنة ٥٨٧ هـ.[٢٤]

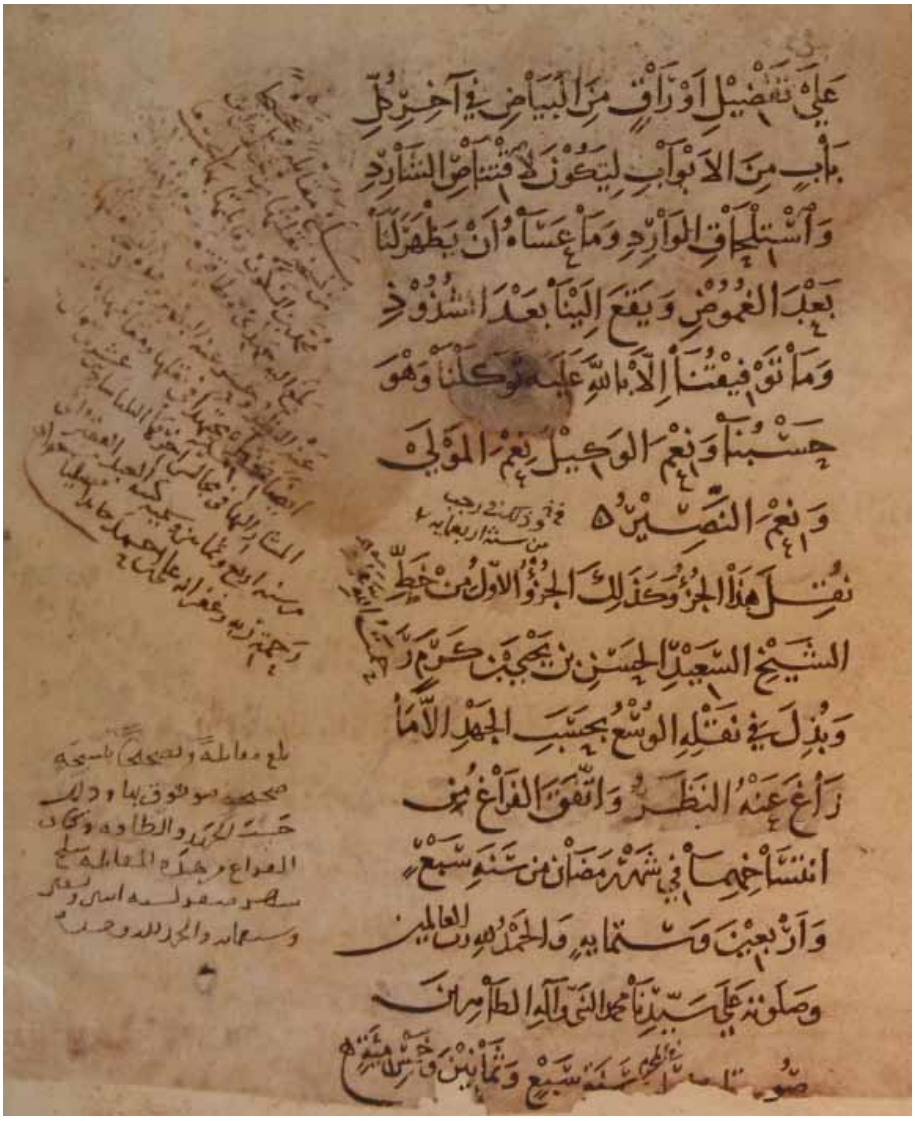

نسخة من كتاب (نهج البلاغة)، مكتبة آية الله السيد البروجردي في مدينة قم المقدّسة برقم ٢

قراءة نسخة من كتاب (إصلاح المنطق) على ابن المندائي

توجد في مكتبة نور عثمانية برقم ٤٦٩٢؛ نسخة عتيقة من كتاب (إصلاح المنطق) الذي ألّفه ابن السكيت؛ وقد تمّت قراءة هذه النسخة على أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائي الواسطي (ت ٦٠٥ هـ) وسماعها منه بواسطة العديد من الأشخاص، وقد كان ذلك في تواريخ مختلفة.

وأما أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائي (المانداني)[٢٥] الواسطي، فقد كان من أسرة علم وقضاء من مدينة واسط بالعراق، وسمع على مشايخ الكوفة وبغداد وواسط. والتقاه ابن الدبيثي (ت ٦٣٧ هـ) في بغداد وسمع منه، وكتب في وصفه: «... وكان فهمًا، حَسن المعرفة، جيِّد الأصول، صحيح النقل، جيّد الخطّ والضبط، متيقظًا، مراجعًا للأصول فيما يشكل ويُختلف فيه. حدَّثَ بالكثير، وبارك الله له في العمر والرواية حتّى صار أسند أهل زمانه، وقصده الطلبةُ من الآفاق، وانفرد برواية أشياء لم يشركه فيها غيره»[٢٦]؛ وقد ورد اسمه واسم ابنه «علي» في إجازة العلامة الحلّي لبني زهرة في طرقها إلى العديد من كتب الأدب واللغة وعدد من الكتب الحديثية لأهل السنة[٢٧].

وقد تمّت كتابة هذه النسخة من كتاب (إصلاح المنطق) في نحو القرن السادس الهجري إلَّا أنَّ التاريخ المثبت على خاتمتها هو التاسع عشر من ذي الحجّة سنة ٣٩٥هـ، والظاهر أنَّ هذا التاريخ هو تاريخ تدوين النسخة الأصل التي تمّ الاستنساخ منها، وفي نهايتها يوجد عدّة شهادات بالقراءة كلّ منها يحمل تاريخًا مختلفًا يشير إلى قراءة المشهود له على ابن المندائي.

وإحدى شهادات القراءة هذه قد أُثبتت بخطّ الحسن بن يحيى بن كرم؛ ونصّها بحسب ما تمكّنت من قراءته هو: «قرأتُ ... الأوحد الفاضل تاج [الدين] ... أبي

الفتح بن أحمد بن بختيار المندائي أدام الله علوّه، وسمع بقراءتي (؟) أخي أبي نصر محمد بن يحيى بن كرم، وسمع أيضًا الولد شمس الدين (؟) ... الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، وذلك في شهر جمادى الأول سنة ثلث وتسعين وخمس مائة، وكان قد فات (غاب؟) الولد شمس الدين يوسف (؟) ... قراء (؟) ثمّ (؟) تمَّت (؟) له في شهر جمادى الأخرة، وكتب حسن بن يحيى بن كرم المقري الحلّي في التاريخ».

وشهادة القراءة هذه شاهد قويّ على أنّ الحسن بن يحيى بن كرم الحلّي وأبا نصر محمد بن يحيى بن كرم الحلّي قد كانا أخوين.

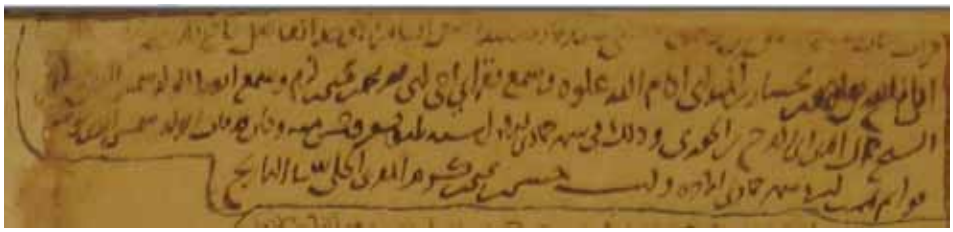

شهادة قراءة كتاب (إصلاح المنطق) على أبي الفتح المندائي مكتوبة بخطّ الحسن بن يحيى بن كرم

الملاحظ أن نصّ شهادة القراءة آنفًا قد اشتمل على اسم آخر وهو «الولد شمس الدين يوسف»، وقد جاء في أحد البلاغات المثبتة في حاشية هذه النسخة المكتوبة بخطّ يشبه خطّ نفس شهادة القراءة، ذات هذا الاسم مرّة أخرى، وكان نصّ البلاغ: «بلغت قراءة على القاضي تاج الدين أدام الله علوّه، سمع من هنا شمس الدين يوسف ولد الشيخ أبي الفرج» (الورقة ٤٧ ب). ويحتمل أن يكون المقصود ها هنا هو شمس الدين يوسف المعروف باسم سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ)، وهو حفيد بنت أبي الفرج بن الجوزي، وقد كان متعارفًا لديهم في ذلك الزمان حثّ الأحداث والولدان على السماع من المشايخ.

فائدة إضافية: قراءة فخار بن معدّ الموسوي[٢٨] على ابن المندائي

يأمل صاحب هذا البحث أن يوفقه الله تعالى إلى تناول هذه النسخة المهمّة من كتاب (إصلاح المنطق) في بحث مستقل ليستعرض من خلالها السماعات والبلاغات الكثيرة المثبتة فيها ويقوم بنقلها مفصّلة؛ ولذا كان الاكتفاء ها هنا بالإشارة إلى معلومة واحدة مهمّة قد وردت فيها، وهي أَنَّهُ علاوة على شهادات القراءة العديدة التي تمّ إثباتها في خاتمة هذه النسخة؛ نلاحظ أنّها قد اشتملت على العديد من بلاغات القراءة والسماع؛ وقد تمّ إثبات عدد من هذه البلاغات بواسطة العالم الإمامي فخار بن معدّ الموسوي.

هذا علاوة على معلومة تفيد بأنّ العلامة الحّلي (٦٤٨ ـ ٧٢٦ هـ) قد روى مصنّفات كلّ من: أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني وقاسم بن علي الحريري وأبي العلاء المعرّي وأبي بكر بن دريد ويعقوب بن السكيت والخطّابي وكذلك كتاب (الفصيح) لثعلب وكتاب (الشهاب) للقاضي القضاعي، وذلك من طريق أبيه الذي رواها بدوره عن أستاذه فخار بن معدّ (ت ٦٣٠ هـ) عن أبي الفتح محمد ابن المندائي[٢٩].

ونصّ هذه البلاغات المثبتة في حاشية نسخة كتاب (إصلاح المنطق) قد كان على النحو الآتي:

«قرأت إلى هنا على القاضي تاج الدين، وكتب فخار بن معدّ الموسوي» (الورقة ٤٢ أ).

«بلغت قراءة (إلى هنا)، وكتب فخار بن معدّ الموسوي» (الورقة ٥٥ أ، ٧١ ب، ٨٣ أ، ٩٠ ب، ١٤٥ أ، ١٥٨ ب، ١٨٥ أ).

«بلغت قراءة، وكتب فخار وسمع النقيب مجد الدين إلى هنا» (الورقة ١٣١ ب).

فضلًا عن بلاغ مثبت بخطِّ رجلٍ يسَّمى (النقيب)، وقد تقدّم ذكره في بلاغ آخر: «سمعت من أوّله إلى هنا بقراءة فخار بن معدّ العلوي الموسوي وكتب النقيب» (الورقة ١٨٥ أ).

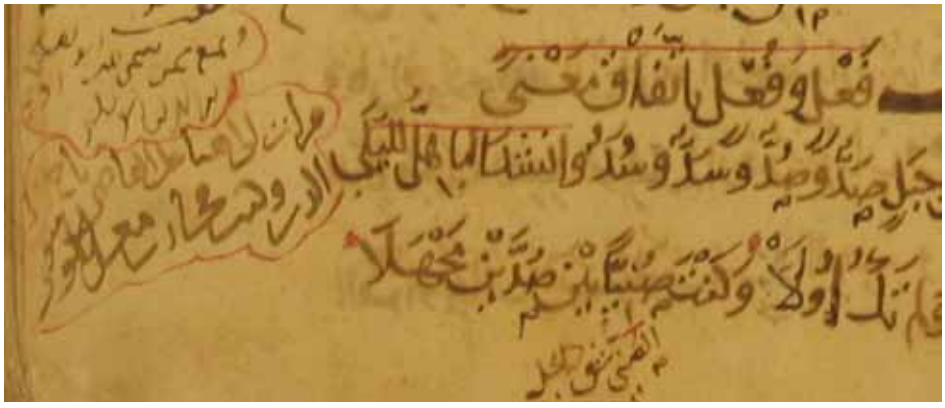

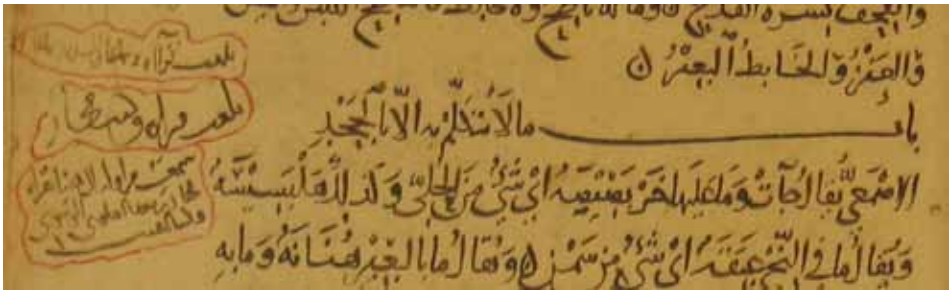

بلاغ فخار بن معدّ الموسوي على كتاب (إصلاح المنطق)

ورد في البلاغ آنفًا اسم وهو(النقيب مجد الدين)، وقد ورد اسمه أيضًا في عدّة بلاغات أخرى، ويحتمل كونه من فضلاء الإمامية، ومضمون البلاغات التي اشتملت اسمه على النحو التالي:

«بلغت قراءة، وكتب فخار وسمع النقيب مجد الدين إلى هنا» (الورقة ١٣١ ب)؛ «سمعت من أوّله إلى هنا بقراءة فخار بن معدّ العلوي الموسوي وكتب النقيب» (الورقة ١٨٥ أ)؛ «سمع مجد الدين أبومحمد ولد ... النقيب من أول الكتاب إلى هنا وفاته من هنا إلى موضع العلامة راسمه في الكتاب» (الورقة ١٧ ب)؛ «و سمع مجد الدين أبو محمد ولد ... النقيب من ها هنا أيضًا (الورقة ٢٦ أ)؛ «إلى ها هنا سمع مجد الدين أبو محمد ولد النقيب وفاته من هنا إلى موضع العلامة راسمه في الكتاب» (الورقة ١١١ أ)؛ «إلى هنا فوات مجد الدين أبو محمد ولد النقيب، و سمع من هنا إلى موضع العلامة راسمه في الكتاب» (الورقة ١٢٦ أ)؛ «وسمع ... مجد الدين أبو محمد من موضع العلامة راسمه في الكتاب إلى ها هنا، وفاته من ها هنا إلى آخر الكتاب، ولله الحمد و المنة» (الورقة ١٥٧ أ).

هذا فضلًا عن عدد من البلاغات التي جاء فيها ذكر شخص اسمه أبو المعالي

محمد بن علي ابن الشرفية الواسطي، والظاهر أنَّه ابن العالم من القرن السادس الهجري ـ المحتمل كونه شيعيًّا ـ أبي الحسن علي بن محمد ابن الشرفية الواسطي[٣٠].

وهي على التفصيل الآتي:

«بلغ ... إلى هنا قراءةً، وكتب أبو المعالي ابن الشرفية» (الورقة ١٨ ب).

«بلغ محمد بن علي ابن الشرفية» (الورقة ٣٧ ب).

«بلغ محمد بن علي ابن الشرفية سماعًا» (الورقة ١٥١ أ).

«بلغ قراءةً أبو المعالي ابن الشرفية» (الورقة ٥٦ ب، ٦٧ أ، ٧٨ ب، ٩٠ أ، ١٠٣ أ، ١٤٥ ب، ١٦٩ ب).

«بلغ قراءةً أبو المعالي بن علي ابن الشرفية الواسطي» (الورقة ١٢٤ ب، ١٣٧ ب، ١٥٢ أ، ١٦٠ ب، ١٨٧ أ، ١٩٧ أ).

«بلغ قراءةً أبو المعالي ابن الشرفية الواسطي»(١١١ أ).

«بلغ محمد بن علي ابن الشرفية الواسطي قراءةً» (الورقة ١٥٢ أ).

«بلغ قراءةً أبو المعالي ابن الشرفية الواسطي» (الورقة ١٥٥ أ).

«بلغ سماعًا وقراءة أبو المعالي محمد بن علي ابن الشرفية الواسطي» (الورقة ١٧٧ ب، ٩٩ ب).

«بلغ جلال الدين محمد بن الجواني بقراءة محمد بن علي ابن الشرفية» (الورقة ١٨٣ أ).

الخاتمة:

لقد أوضحت المعلومات والشواهد التي قمنا بجمعها أنَّ أبا نصر محمد بن يحيى بن كرم الحلِّيّ وأخاه الحسن بن يحيى بن كرم الحلّي كانا أديبين فاضلين عاشا في النصف الأول من القرن السابع الهجري في مدينة الحلّة في العراق؛ غير أنَّهما لم يذع لهما صيت. وقد سعى هذا البحث المختصر الى أن يؤكّد أهميَّة الرجوع إلى المخطوطات وتجميع المعلومات المبعثرة في طيّاتها، وذلك بقصد الإفادة منها في تطوير علم التراجم الشيعي وتتميمه.

الهوامش

(١) أمل الآمل ٢: ص ٣١٣.

(٢) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ١/ ٦١٣ـ ٦١٤.

(٣) كما أنّ السيد حسن الصدر قد ذكر في ذيل ترجمة المحقّق الحلّي (ت ٦٧٦ هـ) في عبارة نقلها عن كتاب بخطّ علي بن فضل بن هيكل الحلّي والذي كان أحد تلامذة الفاضل ابن فهد الحلّي (٧٥٧ - ٨٤١هـ)، ورد فيها أنّ الشيخ (مهدي بن محمد بن كرم الحلّي) هو أحد مشايخ المحقّق الحلّي. (ينظر: تكملة أمل الآمل ٢/ ٢٦٥). ويحتمل أنّ الأصل كان (الشيخ مهذّب الدين محمد بن كرم الحلّي) فوقع التصحيف فيه.

(٤) بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠٤/ ٩٨ ـ ٩٩ (إجازة العلامة لبني زهرة)، ١٠٥؛ ١٠٦/ ٦٣ـ ٦٤ (إجازة صاحب المعالم).

(٥) الجدير بالذكر أنّ النصّ المطبوع الرائج حاليًّا من هذه الإجازة الذي تمّ نشره في قسم الإجازات من كتاب (بحار الأنوار)؛ لم يعتمد فيه إلا على نسخة واحدة فقط وهي نسخة جامعة طهران (رقم ١٧٩٤)، وقد وقع فيها في أثناء التصحيح تصحيف (ينظر: بحار الأنوار، ١٠٤/ ٩٨ ـ ١٠٣ و ١٠٥) ولهذا السبب أوردنا هنا هذا القسم من إجازة العلامة الحلّي بعد مقابلة أربع نسخ، هي: نسخة مركز الإحياء (الصورة برقم ٥٩٨) ونسخة مكتبة نهازي الخوئي (رقم ٢٦٠)، ونسخة جامعة طهران (رقم ١٧٩٤)، ونسخة مكتبة وزيري في مدينة يزد (رقم ١٧٠٨).

(٦) لأجل التأكّد من صحّة ضبط كلمة (الخازن) ـ وعلاوة على النسخ الأربع المزبورة سابقًا ـ قمنا بالرجوع إلى عدد من النسخ الأخرى لإجازة العلامة الحلّي والتي كانت في متناول أيدينا، فلاحظنا أنّها جميعًا كانت على هذا النحو (الخازن) ما عدا نسخة مكتبة نهازي الخوئي (رقم ٢٦٠) إذ أثبتت (الحارثي) في المتن وجعل (الخازن) في الحاشية على أنّها قد وردت نسخة بديلة، وعلى كلّ حال فإنّ الكلمة تقبل التصحيف.

(٧) الظاهر أنّ المقصود بـ(الزجّاج) هنا هو أبو إسحاق إبراهيم بن سري الزجاج (المتوفّى بين ٣١٠ - ٣١٦ هـ)، وهو من تلامذة ثعلب وأبي العباس المبرد، ومن جملة تلامذته يمكن ذكر أبي جعفر النحّاس وأبي علي الفارسي والرمّاني.

ولكن قد جاء في حاشية (بحار الأنوار) أنّ المقصود من (الزجّاجي) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجي (ت ٣٤٠ هـ).

(٨)بحار الأنوار ١٠٤/ ١٧٢.

(٩)معجم أعلام الشيعة ١/ ٤٦٠؛ تراجم الرجال ٢/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧. وهنا معلومة أخرى وهي وجود نسخة من كتاب (زهرة الرياض ونزهة المرتاض) للسيد جمال الدين أحمد بن طاوس بتاريخ سنة ٩٨٦ هـ في مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة، وقد تمّ استنساخها من نسخة مكتوبة بخطّ كلّ من محمد بن يحيى بن كرم ومحمد بن الحسن الصغاني. ينظر: تراثنا محرم ـ ربيع الأول عام ١٤١٠هـ: ص ٢٣٧ (زهرة الرياض لابن طاووس).

(١٠) بحار الأنوار، ١٠٦/ ٦٩(إجازة صاحب المعالم).

(١١)بحار الأنوار، ١٠٤/ ١٩٩ (إجازة الشهيد الأول لابن نجدة).

(١٢)للتعرّف عليه على نحو أعمق؛ ينظر: رياض العلماء ٤/ ١٧٥ و٢٣٧؛ طبقات أعلام الشيعة ٤/ ١٠٨.

(١٣)لهذا الكتاب نسخة واحدة فريدة بخطّ الكفعمي نفسه، وهي محفوظة في مكتبة رئيس الكتّاب برقم ٨٩٧.

(١٤)لم نجد في مصادر التراجم الموجودة نبذةً مستقلّةً عن أحواله (مجمع الآداب ١/ ١٧٨ و ٥٠٦)، ولكن الكفعمي – ولحسن الحظّ – قد أورد في كتابه (حديقة النفوس وحجلة العروس) شرحًا مختصرًا عن حاله؛ إذ قال: (السيد الحسيب النسيب تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن مُعيَّة الحسيني، كان فاضلًا أديبًا شاعرًا، كثير المحاسن وكان مبرّزًا في صناعة الإنشاء، وكفّ في آخر عمره، ومن شعره في ذلك قدس الله سره ....؛ وكان بينه وبين الوزير مؤيّد الدين العلقمي صحبة ومودّة وقصته معه (؟) في نثر بيتي أبي الحسن السلامي ذكرناه في هذا الكتاب بعد الرسالة القوسية، وذكرنا له هناك أيضًا رسالة حسنة بعثها إلى أستاذه مهذب الدين محمد بن كرم الحلّي) وقد كتب الكفعمي إلى جانبها ما يأتي: (وله مصنّفات من جملتها كتاب هداية الطالب في نسب آل أبي طالب ـ أربع مجلّدات ـ وهو كتاب حسن يحتوي على أشعار فائقة وحكايات رائعة) (الورقة ١٨٤ ب ـ ١٨٥ ألف).

(١٥)إصلاح الإغفال في كتاب المنخّل: ص ٩٣ ـ ٩٥.

(١٦)أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (٢٨٠ ـ ٣٦٨ هـ).

(١٧)أبو محمد يوسف بن الحسن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ).

(١٨)أبو العلاء المعرّي (ت ٤٤٩ هـ).

(١٩)أبو القاسم عبيد الله بن علي الرقي (ت ٤٥٠ هـ).

(٢٠)محمد بن أحمد بن كيسان (ت ٢٩٩ أو ٣٢٠ هـ).

(٢١)أبو العباس أحمد الثعلب (ت ٢٩١هـ).

(٢٢)محمد بن زياد بن الأعرابي (ت ٢٣١هـ).

(٢٣)إصلاح الإغفال في كتاب المنخّل: ص ١٠١ ـ ١٠٢.

(٢٤)نهج البلاغة؛ مع ضبط الأديب ابن السكون: ص ٣٤ ـ ٣٥.

(٢٥)وقد كان يقول في أصل نسبته (المانداني): (كان أجدادي قومًا من العجم تأخّر إسلامهم، فسموا بذلك، وهو الباقي بالفارسية).

(٢٦) ذيل تاريخ مدينة السلام ١: ص٢١٤ ـ ٢١٧؛ التكملة ٢: ص ١٥٧ ـ ١٥٨؛ سير أعلام النبلاء ٢١: ص ٤٣٩.

(٢٧)بحار الأنوار، ١٠٤/ ٧٢ ـ ٧٩ وص ٨٦ ـ ٨٨ وص ٨٨ ـ ٩٥؛ وكذا المجلّد ١٠٤/ ١٧٢ ـ ١٧٣ (إجازة ابن أبي المعالي) وكذلك المجلّد ١٠٦/ ٥١ ـ ٥٢ (إجازة صاحب المعالم).

(٢٨)شمس الدين أبو علي فخار بن معدّ بن فخار الموسوي الحائري الحلّي (ت ٦٣٠هـ)، فقيه وأديب وشاعر ونسّابة، ويعدّ أحد أبرز علماء الإمامية في مدينة الحلّة، وقد سمع على أبيه وعلى ابن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ) وعلى عميد الرؤساء هبة الله بن حامد (ت ٦١٠ هـ) وعلى شاذان بن جبرئيل وعلى ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ). ولديه العديد من التلاميذ نذكر جملة منهم: يحيى بن أحمد بن سعيد الحلّي، والسيد رضيّ الدين علي والسيد جمال الدين أحمد ابنا طاووس، وابن أبي الرضا العلوي البغدادي والمحقّق الحلّي. ومن مصنّفاته يمكننا ذكر كتاب (الردّ على الذاهب إلى تكفير أبي طالب).

(٢٩) بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠٤/ ٧٢ ـ ٧٩ و١٠٦/ ٦١ ـ ٦٢ و٦٣.

(٣٠) عدَّهُ المرحوم السيد عبد العزيز الطباطبائي أنّه فخر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن حسن بن أبي نزار الليثي الشرفية الواسطي، عالم إمامي من القرن السادس وصاحب كتاب «عيون الحكم

والمواعظ وذخيرة المعتظ والواعظ». (ينظر: مجلّة تراثنا، العدد الخامس: ص ٥٦ ـ ٦١ (المتبقي من مخطوطات نهج البلاغة)، وقد تمكّن حسن الأنصاري من تجميع معلومات جديدة عنه؛ ثمّ كتاب عنه في تلخيصها: «أبو الحسن علي بن محمد ابن الشرفية الواسطي؛ وقد ذكروا له العديد من الألقاب، كما أنّهم اختلفوا في ضبط نسبه، كان يعيش في واسط وكان يشتغل ورّاقًا، كان حيًّا عام ٥٩٩ هـ، سكن في الموصل مدّة من الزمان، وكان ينشد الشعر أيضًا. وميوله الشيعية واضحة تمامًا في اختياره لمشايخه وفي تربيته لتلامذته وفي روايته كتب المناقب فضلًا عن أشعاره، بل لا يستبعد أبدًا كونه إماميًّا». (ينظر: مجلة كتاب ماه دين، رقم ٣٥/ ١٢ ـ ١٥ (ابن الشرفية وكتاب عيون الحكم والمواعظ). وينظر أيضًا بحث علي موسى الكعبي: مجلة علوم الحديث، محرم ـ جمادى الثاني ١٤٢١ هـ، العدد ٧: ص ٢٧١ ـ ٣١٠ «عيون الحكم والمواعظ للواسطي في حلّته الجديدة»). وقد شكّك باحثان آخران في صحّة نسبة (الليثي) الواردة في اسمه وخلصا إلى أنّ إدراج هذه النسبة في اسمه هو حاصل الخلط بينه وبين شخص آخر، كما رأى حسن الأنصاري أنّ نسبة كتاب (عيون الحكم والمواعظ) إليه غير صحيحة.

المصادرُ والمراجعُ

١. أمل الآمل، محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت١١٠٤هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، قم، دار الكتاب الإسلامي، ١٣٦٢ ش.

٢. إصلاح الإغفال في كتاب المنخّل، الحسن بن محمّد بن الطرّاح الشيباني (ت ٧٢٠هـ)، تحقيق جمعان بن ناجي السلمي (رسالة ماجستير)، جامعة أمّ القرى، سنة ١٤٠٧ هـ.

٣. بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

٤. ذيل تاريخ مدينة السلام، محمد بن سعيد بن الدبيثي، تحقيق: بشّار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ.

٥. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، بيروت، مؤسّسة الرسالة.

٦. طبقات أعلام الشيعة، محمد محسن بن علي المنزوي الطهراني (أغا بزرك الطهراني) (ت ١٣٨٩ هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٠ هـ.

٧. العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، الأشرف الغسّاني، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، بغداد، دار البيان، سنة ١٣٩٥ هـ.

٨. معجم أعلام الشيعة، عبد العزيز الطباطبائي، قم، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، سنة ١٤١٧ هـ.

٩. نهج البلاغة مع ضبط الأديب ابن السكون، حقّقه الشيخ قيس بهجت العطّار، النجف، العتبة العلوية المقدّسة بالتعاون مع المكتبة المختصّة بأمير المؤمنين علي عليه السلام، ١٤٣٧ هـ.